

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اجتمعا ويا ليتهما ما اجتمعا

بدل أن يعلننا النفي كَرَرَا الدعوة إلى التفريط والخيانة!

الخبر:

أصدر رئيس مصر السيسي ونظيره الإندونيسي بربابو سوبيانتو، الأحد، بياناً مشتركاً تناول عدداً من القضايا الإقليمية والدولية، أبرزها الأوضاع في قطاع غزة والتصعيد في منطقة الخليج وأمن مياه نهر النيل، وذلك في ختام زيارة رسمية أجراها السيسي إلى إندونيسيا يومي 10 و11 تشرين الأول/أكتوبر الجاري. وبحسب البيان أعرب الرئيسان عن بالغ قلقهما إزاء استمرار أعمال العنف والعمليات العسكرية لكيان يهود في قطاع غزة والضفة الغربية وشرقي القدس، وأدانا سياسات وأنشطة يهود الاستيطانية غير القانونية، ودعيا إلى وقفها فوراً وبشكل كامل، وفقاً للقانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة. وجدا "دعمهما الثابت لإقامة دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة وقابلة للحياة ومتصلة جغرافياً، على خطوط الرابع من حزيران/يونيو 1967، وعاصمتها القدس الشرقية، استناداً إلى حل الدولتين، ووفقاً للقانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة".

التعليق:

المصيبة الأكبر، والتي تكاد تذهل كل من يعلمها، أن بيان الشجب والاستنكار هذا يأتي من حاكمين لدولتين تكفي إحداهما وبجهد يسير فقط وبجزء بسيط من قدراتها تحرير كامل فلسطين من البحر إلى النهر، واجتثاث يهود من جذورهم من الأرض المباركة فلسطين.

فمصر تملك عمقاً استراتيجياً وبشراً هائلاً في صدارة القوى الإقليمية، حيث يشكل سكانها البالغ عددهم نحو 111.2 مليون نسمة خزاناً بشرياً متدفقاً يتيح لجيشها قوة متاحة للخدمة العسكرية تفوق 45.6 مليون شخص وجيشاً نظامياً يضم حوالي 440 ألف عسكري، يساندتهم جيش احتياط يناهز 479 ألف فرد، وقوات شبه عسكرية تبلغ نحو 300 ألف عنصر، هذا التلاحم الفريد بين الكتلة البشرية والعقيدة العسكرية القوية مكّن جيش مصر من اعتلاء المرتبة الأولى عربياً، والمركز الـ12 عالمياً.

أما إندونيسيا فتستند قوتها العسكرية المتصاعدة إلى قاعدة سكانية هائلة تبلغ نحو 281.5 مليون نسمة (رابع أكبر تكتل سكاني في العالم)، وتفوق عسكري جعلها في المركز الأول كأقوى قوة عسكرية في جنوب شرق آسيا، واحتلالها المرتبة الـ13 عالمياً وفقاً لتصنيف غلوبال فاير باور لعام 2026؛ بجيش متكامل يضم أكثر من 404,500 جندي، يساندتهم 401 ألف فرد من قوات الاحتياط و250 ألفاً من القوات شبه العسكرية، وقوة بحرية من أضخم الأساطيل إقليمياً بـ338 قطعة بحرية، مدعومة بصناعة دفاعية ناشطة، وقوة جوية تضم 460 طائرة حربية.

فأمام هذه الإمكانيات الضخمة والمهولة لمصر وإندونيسيا التي تجعلهما قادرتين على التغيير وقيادة البلاد الإسلامية لما فيه خير، إلا أن حكامهما أبيا إلا أن يختارا الخوار والاستخذاء! فلم يكتفيا بالتقاعس عن نصره قضايا المسلمين، وعلى رأسها فلسطين وأهلها، بل زادا على ذلك بأن كررا الدعوة إلى التنازل والتفريط بأرض المسلمين إلى أعداء الله يهود، تحت مسمى حل الدولتين الخياني الذي يمكّن لليهود في فلسطين مقابل دويلة هزيلة على ربع مساحتها تكون وظيفتها حماية كيان يهود، كما هو حال دول الطوق.

لقد بان لكل ذي بصر بأن مصابنا وسوء حالنا وتطاول الأعداء علينا هو بسبب حكامنا الذين يعطلون جيوشنا وقدراتها عن نصرتنا وتغيير حالنا، فليست بلادنا ضعيفة ولا إمكانياتنا هزيلة، بل نحن في بلاد قوية بجيوش جرارة قادرة على تحرير فلسطين وكل بلاد المسلمين المحتلة في ساعات من نهار لو أرادت، ولا يمنع حدوث ذلك سوى حكامنا العملاء.

فهلم يا ضباط وأركان جيوش الكنانة وإندونيسيا لتطيحوا بأنظمة الجبن والعمالة، وتبايعوا خليفة راشداً يعيد سيرة الأولين الفاتحين. فأنتم أهل للنصرة، فأعطوا نصرتم لحزب التحرير، لإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، ونحن بكم ومعكم قادرون على قيادة الأمة إلى ما فيه عزها وسوددها.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾.

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

محمود الليثي

عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية مصر